## لماذا نكرر الدعاء

كن على يقين أنَّ دعواتك عند الله لا تضيع، ولا ينساها الله، بل ويرفع الله دعوة المظلوم فوق الغمام ويقول: (وَعِزَّتِي لأَنْصُرَنَّكِ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ)[1]، لقد كشف النبي ﷺ عن الحكمة في تكرار الدعاء وارتباط الدعاء بكثير من أفعال العبادة فقال: (إِنَّمَا جُعِلَ الطَّوَافُ بِالْبَيْتِ وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ وَرَمْيُ الْجِمَارِ لِإِقَامَةِ ذِكْرِ اللَّهِ)[2]، ومعنى هذا: لأنَّ الله يحبُّ لك أن تذكره، فيحبك ويرفعك.

يقول الشيخ محمد الغزالي رحمه الله في كتابه الماتع (فن الذكر والدعاء عند خاتم الأنبياء): «كما نُكرِّر الغسل حتى يطهر اللباس، كذلك نكرر الدعاء»[3].

منذ أن كنتُ في السابعة من عمري وأنا أسمع إمام المسجد يدعو قائلاً: «اللهم أرنا في اليهود يوماً أسوداً»، وكرَّرنا الدعاء أكثر من عشرين سنة حتى جاء يوم السابع من أكتوبر، وأرانا الله فيهم يوما عظيما، وسمَّاه اليهود (السبت الأسود)، نحن مُكلَّفون بالدعاء، ولسنا مكلفين بالإجابة، بل من جملة الاختبار ألا يجعل الله لك ما تريد ﴿أَمْ لِلْإِنسَانِ مَا تَمَنَّىٰ﴾ [النجم:24]، تصوَّرْ عذاباتِ الصحابة ودعاءَهم على الظالمين في مكة، ومقاساة العذاب، وطول أمد الابتلاء، ولكن الله يُمهل ولا يُهمل.

ألفيتُ أشدَّ أنواع البلاء، أن تدعو فلا يستجاب لك، وأن تبقى ملازما للدعاء بكل همَّة، اعلم أنَّ هذا من البلاء الذي يحتاج إلى صبرٍ ومصابرة، فقد تدعو الله ولا تجد الإجابة كما تريد، لكن على يقين أنَّها تحصل كما يريد الله، لقد كان بين دعاء إبراهيم عليه السلام ﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ﴾ [البقرة:129]، وبين استجابة دعائه خمسة آلاف عام تقريباً.

(1) سنن الترمذي، حديث رقم 2526.
(2) سنن أبي داود، حديث رقم 1888.
(3) فن الذكر والدعاء، ص52.